لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٣١)

إيضاح المقالة فيما ورد بالإمالة

للإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي
(٨٤٠ ـ ٩٠٩هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
د. سعاد صبيح برّاك الصبيح

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الذي مع اسمه تتم الصالحات، والحمد لله على نعمه وأفضاله الوافرات، والصلاة والسلام على النبي الهادي لخير الديانات.

أمَّا بعدُ:

فقد وفَّقني الله تعالى بالتخصص في علوم الدِّين، ومتعني بفضله بالاستفادة من أساتذتي المُبجلين ومنهم أستاذي ومرشدي الشيخ/ محمد بن ناصر العجمي ـ حفظه الله ـ الذي أشار عليّ بتحقيق هذا الجزء؛ لتناوله أمراً جديداً ودقيقاً فيما ورد في أحاديث الرسول ﷺ، وقد أهداني مشكوراً النسخة التي كانت بين يديه من المخطوط، وما ذلك إلا من كريم خصاله وحرصه على خدمة التراث الإسلامي وطلبة العلم الشرعي، فجزاه الله عنّا خير الجزاء.

❑❑❑

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

وقد اعتمدت في تحقيق هذا الجزء على نسخة خطية بقلم المؤلف رحمه الله، والذي يتميز بتشابك كلماته مع ندرة الإعجام، وقد علل الشيخ/ محمد بن ناصر العجمي ـ محقِّق إحدى مؤلفاته ـ أن ذلك لغلبة العجلة عليه في الكتابة، وعدم العودة إلى تبييض ما كتب[1]. وقد انتهى المؤلِّف من نسخة في الثامن من شهر ذي الحجة سنة سبع وتسعمائة، وهو ضمن مجموع في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم (٣٢٤٩) من ورقة ١١/ب إلى ورقة ١٩/أ.

❑❑❑

(١) «سير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث» لابن عبد الهادي (ص٧).

عملي في إخراج هذا الجزء

بعد استخارة الله عزمت على تحقيقه، بتخريج أحاديثه ودراسة أسانيدها ما لم تكن مخرجة في أحد الصحيحين. وأبدأ بالتخريج بذكر من أخرجه مع إثبات الإمالة ـ كونها موضوع البحث ـ تخريجاً مفصلاً، وأثبت المصدر الذي أورده المؤلف أوَّلاً حتى لو كان مخرجاً في أحد الصحيحين. ثم أذكر من أخرجه بدون إمالة أو بدون اللفظ موضوع البحث باختصار. فإن لم أعثر على من أخرجه بالإمالة أبدأ بمن أخرجه بدون إمالة.

وأعددت قبله نبذة عن المؤلف، ثُمَّ توطئة تتناول موضوع الإمالة متضمنة معناها، وأنواعها، ومجالها وفائدتها، وذلك ليسهل للمطلع على هذا الجزء معرفة بعض الدواعي التي دعت المؤلف إلى جمعه وإثباته، والتي منها بيان ثبوتها في الأحاديث الشريفة والأثر من جهة وندرتها من جهة أخرى.

وأتبعته بما عثرت عليه زيادة على ما ذكره مما ثبتت إمالته خطّاً، وكان حديثاً واحداً موقوفاً.

أسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن ينفع به طلبة العلم، وأن يجعل لي بالمساهمة في إحياء كتب التراث المخطوطة حياة لقلبي وصلاحاً لذريتي.

وأطلب العذر من زوجي وأبنائي لتكرار تأجيلي لبعض مطالبهم، وأسأله تعالى أن يجزيهم عني خيراً لصبرهم على انشغالي بالبحث والمطالعة، وهو ولي ذلك والقادر عليه.

المستعينة بحول الله وقوته
سعاد صبيح براك الصبيح

نماذج صور من المخطوط

صورة الورقة الأولى من المخطوط

صورة الورقة قبل الأخيرة من المخطوط

نبذة عن المؤلف[1]

اسمه ونسبته:

اسمه يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن علي بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة العمري، العدوي، القرشي لنسبه، المقدسي النابلسي الجماعيلي الأصل، الدمشقي، الصالحي المولد والنشأة، الحنبلي المذهب.

كنيته ولقبه وشهرته:

يكنى بأبي المحاسن ولقبه جمال الدِّين ويشتهر بابن المِبْرد نسبة إلى جده الشهاب أحمد بن حسن الملقب بالمبرد.

مولده ونشأته:

ولد سنة (٨٤٠هـ) في الصالحية إحدى قرى الغوطة بدمشق، والتي أسسها المهاجرون من بيت المقدس إلى دمشق بسبب جور الصليبيين، والذين كان من بينهم الشيخ أحمد بن قدامة.

---

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي (١٠/٣٠٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/٤٣)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (٢/١١٤١)، و«الإمام يوسف بن عبد الهادي الحنبلي وأثره في الفقه» للدكتور محمد عثمان شبير (٤١ ـ ١٥٣).

ونشأ في أسرة كريمة اشتهر أكثر أجداده بالعلم والدِّين، وقد كان من بينهما المحدثتين عائشة وفاطمة حفيدتا الإمام الكبير عبد الهادي بن يوسف بن قدامة، وقد روى عنها الحافظ ابن حجر العسقلاني وقرأ على شيخته كُتباً عديدة.

تزوَّج وتسرَّى ثلاثة عشر مرة، وأنجبن له ستة وعشرين مولوداً، مات معظم زوجاته وأولاده في الطواعين التي كانت تجتاح البلاد.

ديانته ومعتقده:

كان الإمام ابن عبد الهادي ورعاً ملازماً للطاعات، بعيداً عن المعاصي، ومن أقواله: «عليك بتقوى الله، وإيثار طاعته ورضاه على كل شيء سرًّا وجهراً، مع صفاء القلب من كل كدر ولكل أحد، وترك حبّ العلية، والترأُّس والترفُّع»[١]. وقال: «احذروا المعاصي فإنها تحرم المغفرة في مواسم الرحمة»[٢].

كما كان عفيف النفس لا يطلب من الدنيا إلا قدر حاجته، ينتقد جور السلاطين جريء في الحق، ويقدم النصائح غير آبه بالعواقب.

وقد كان له اتصال بعدة مشايخ من الصوفية، منهم: أبو العباس بن زيد شيخ الطريقة القادرية في عصره، ولبس على يديه خرقة التصوف[٣]

---

(١) «بلوغ المرام شرح مغني ذوي الأفهام» (١/ ٥٢).

(٢) «الإمام يوسف بن عبد الهادي وأثره في الفقه» (ص٦١)، نقلاً عن كتابه «معارف الأنعام» (٧/ب) مخطوط.

(٣) الخرقة عند الصوفية تحمل معنى المبايعة، فيسلم المريد نفسه لشيخه، ويستسلم له ويستوعب جميع تصرُّفاته. (عوارف المعارف، للسهروردي، ملحق لكتب الإحياء ص٧٨)، وهي من الخرافات التي دخلت على بعض المسلمين تأثراً بحركة الترجمة لكتب الحضارات والأديان الأخرى وفلسفاتهم.

كما حدَّث عن نفسه، وألف كتباً في الوعظ، والتصوُّف، منها: «تهذيب النفس للعلم وبالعلم»، و «صدق التشوُّف إلى علم التصوُّف».

ونرجو ألا يكون من المتصوفة المنحرفين، فقد جاء في أحد كتبه ما يحث على اتباع منهج السلف الصالح بقوله: «اعلم أيها المريد وفقك الله وإيانا أن هذا مذهب كله جد، فلا تخلطه بهزل، وإذا أردت الدخول فيه فجود نيتك وأصلح طويتك، واختر لنفسك شيخاً، مسلكاً، واقتد بالنبي ﷺ والسَّلف الصالح في الأقوال والأفعال كيف ما قدرت»[1].

كما انتقد أصحاب التصوف المنحرف بقوله: «أما أرباب التصوف فقد صارت همة أحدهم أن يلبس ثوب صوف مرقعة... ويحف شاربه ويكحل عينيه، ويأخذ عكازاً فيتوكأ عليه... فأكلوا السماط وصرخوا بالعياط وأظهروا الرقص والغناء، فأنت أنت وأنا أنا»[2].

إلا أن لبسه للخرقة مع ما ذكر في كتب المتصوفة من مبالغة في أهميتها ولوازمها وما تبعها فيه ما لا يخفى من الانحراف[3].

---

(١) «يوسف بن عبد الهادي وأثره في الفقه» (ص٥٨)، نقلاً عن كتابه «زيد العلوم» (٧٥/ ب) مخطوط.

(٢) «الإمام يوسف بن عبد الهادي وأثره في الفقه» نقلاً عن كتابه «صب الخمول على من وصل أذاه إلى أولياء الله» (٣٦/أ) مخطوط.

(٣) «عوارف المعارف» الباب الثاني عشر في شرح خرقة المشايخ الصوفية (ملحق الإحياء، ص٧٨ ـ ٨١).

نشأته العلمية:

نشأ الإمام ابن عبد الهادي رحمه الله في زمن انتشرت فيه دور التعليم، وكثرت فيه المصنفات المتخصصة في كل علم من العلوم الشرعية، فتشكلت شخصيته العلمية من التقاء ثلاثة أضلاع:

الأول: البيئة القريبة حيث نشأ في أسرة علمية لها إسهامها في الرواية والتعليم.

والثاني: صفاته وملكته الشخصية من حرص واجتهاد وذكاء، دلت عليها كثرة وغزارة مؤلفاته.

والثالث: كثرة العلماء والمكتبات العلمية في عصره، فقد نشأ في عصر المماليك الذي يعد العصر الذهبي لمنطقة مصر والشام، في الاهتمام بالعلم، ودل عليها كثرة شيوخه، وتعدد رحلاته.

شيوخه وتلاميذه[(١)]:

لقد التقى الإمام ابن عبد الهادي رحمه الله بكثير من شيوخ وعلماء عصره، ولم يقصر أخذه على شيوخ الحنابلة بل أخذ من شيوخ جميع المذاهب المعتمدة من أهل بلده، ومن البلاد الأخرى، حتى أنه أخذ «صحيح البخاري» عن مائتي شيخ قراءة ومناولة وإجازة.

وقد ذكر فيما كتب عن مشايخه أسماء ما يزيد عن (١٨٢) شيخاً من شيوخه منهم سبع نساء أخذ عن جميعهن الحديث.

---

(١) «يوسف بن عبد الهادي وأثره في الفقه» (٨٣ ـ ٩٧) باختصار.

ومن أشهر شيوخه في الفقه: برهان الدِّين بن مفلح (٨١٦ ـ ٨٨٤هـ)، وتقيّ الدِّين بن قندس (٨٠٩ ـ ٨٦١هـ)، وقد قرأ عليه «المقنع» لابن قدامة، وسمع منه الحديث، وتقيّ الدِّين الجراعي (٨٢٥ ـ ٨٨٣هـ) وقرأ عليه «المقنع»، أيضاً وأخذ عنه الحديث، مثل أصل هذا المخطوط حيث ذكر ثلاثة أحاديث أخذها عنه بالإمالة، وعلاء الدِّين المرداوي (٨١٧ـ ٨٨٥هـ)، وهو أيضاً ممن قرأ عليه «المقنع»، وهذا يدل على تواضعه ومواصلته لطلب العلم والاستفادة من شيوخه ولو كان قد تلقى الكتاب على غيره.

أما أشهر شيوخه في الحديث: أبو العباس أحمد الفولاذي (٧٧٤ ـ ٨٦٧هـ) وقرأ عليه البخاري، ومسلم فأجازه في الحديث، وأبو العباس أحمد الحريري وقرأ عليه مسند أحمد، وسنن أبي داود، والشمائل النبوية للترمذي، وأجازه فيها، وفاطمة بنت خليل الحرستاني (٨٧٣هـ)، وقرأ عليها الحكايات المقتبسة من كرامات مشايخ الأرض المقدسة لضياء الدِّين المقدسي، وأمالي الشيخ حمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصري، وتساعيات مسلم للضياء، وثلاثيات مسند أحمد تخريج إسماعيل بن عمر المقدسي، والشمائل النبوية للترمذي وإجازته فيها.

تلامذته:

ولا يتوقع من شيخ هذا دينه وعلمه، وهذا حرصه على طلب العلم ومجالسة العلماء إلا أن يكون مقصداً لطلبة العلم، خاصة وإنه عمل بالتدريس أكثر من أربعين سنة، فقد جمع تلامذه من مؤلفاته: أستاذي وشيخي أ. د. محمد عثمان بشير في رسالته عنه فبلغ عددهم فيما أحصاه حفظه الله ستين تلميذاً، ومنهم: أحمد الشوبكي، وعبد الرحيم الكستني،

ومحمد بن عبد الرحمن الماوردي، ونجم الدِّين الماتاني، ومحمد بن طولون، وغيرهم.

اهتمامه بالحديث وسعة مؤلفاته فيه:

نظراً لما قدمه العلماء في القرون الثلاثة الأولى المفضلة من تدوين السنة بشكل عام، والاهتمام بالصحيح منها بشكل خاص، وما تبعه في القرون الثلاثة التي تليها من اهتمام بعلوم الحديث، وتخريج الأحاديث والتعليق عليها، وعلى رجال الحديث بالجرح أو التعديل. كان لزاماً على من جاء بعدهم أن يأتي بالجديد في التأليف في دقائق الأمور والمواضيع.

ونجد أن ذلك تعكسه مؤلفات الإمام ابن عبد الهادي كعالم من علماء القرن التاسع الهجري.

فمن مؤلفاته في الحديث وعلومه[1]:

١ ـ «أحاديث متباينة الأسانيد عسرة الوضع». (المكتبة الظاهرية رقم ٥٨ من (١٢١ ـ ١٣٠).

٢ ـ «اختلاف بين رواة البخاري والعزيزي ورواياته عن إبراهيم بن معقل النسفي». (مطبوع بتحقيق صلاح فتحي هلال بدار الوطن في الرياض ١٤٢٠هـ).

٣ ـ «كتاب الأربعين المختارة من حديث الإمام أبي حنيفة». (مطبوع بتحقيق خالد العواد، في دار الفرفور بدمشق سنة ١٤٢٢هـ).

---

(١) ورتبها بترتيب حروف المعجم وأشرت إلى مكان وجود نسخة خطية منه.

٤ ـ «كتاب الأربعين المختارة من عوالي جدي». (المكتبة الظاهرية برقم ١٣/ فل ١٦٤٧٥ ـ ١٧٠).

٥ ـ «كتاب الأربعين المختارة من حديث أنس بن مالك». (المكتبة الظاهرية برقم ٢٣/ أدب من ٨١ ـ ٨٧٢).

٦ ـ «إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتا». (المكتبة الظاهرية برقم ٤٥/ أدب من ٢٠٢ ـ ٢٠٧).

٧ ـ «إيضاح المقالة فيما ورد بالإمالة». (موضوع هذا البحث).

٨ ـ «بلغة الحثيث إلى علم الحديث». (مطبوع في دار ابن حزم بيروت سنة ١٤١٧هـ تحقيق صلاح الشلاحي).

٩ ـ «تذكرة الحفَّاظ».

١٠ ـ «تخريج أحاديث المقنع».

١١ ـ «التخريج الصغير والتحبير الكبير». (مخطوط في المكتبة الظاهرية برقم ٣٤١/ح من ٥٢ ورقة).

١٢ ـ تخريج حديث: «لا ترد يد لامس». (المكتبة الظاهرية مجموعة رقم ٤٥/ أدب من ١٥٤ ـ ١٥٦).

١٣ ـ «جزء أحاديث وحكايات وأشعار منتقاة». (المكتبة الظاهرية برقم ٤٦٠/ تصوف من ٣٣٥ ـ ٣٤٤).

١٤ ـ «جزء في الرواية عن الجهر». (ضمن مجموعة رقم ٩٣٩٠/ عام من ٥٥ ـ ٦١).

١٥ ـ جزء فيها عند الرازي من حديث أحمد وولداه ومن حديث الشافعي عن مالك وحديث أبي حنيفة. (ضمن المجموعة السابقة من ٤٥ ـ ٤٧).

١٦ ـ جزء فيها عند المخلص في مجالسة السبعة عند الإمام أحمد والشافعي ومالك. (ضمن المجموعة السابقة من ٤٨ ـ ٤٩).

١٧ ـ «جواب بعض الخَدَم لأهل النِّعَم عن تصحيف حديث: «احتجم»». (مطبوع بتحقيق محمد صباح منصور، بدار البشائر الإسلامية ١٤٢٤هـ).

١٨ ـ «حديث الخشكنانك». (المكتبة الظاهرية ضمن مجموعة رقم ٩٣٩٠/ عام من ٤١ ـ ٤٢).

١٩ ـ «حديث في الصحيحين عن الإمام أحمد». (المكتبة الظاهرية مجموعة رقم ٤٥/ أدب من ٧٠ ـ ٧٢).

٢٠ ـ «الخمسة العمانية»، (عمان البلقاء). (ضمن المجموعة السابعة من ١٨٠ ـ ١٨٢).

٢١ ـ «الرياض اليانعة في أعيان المائة التاسعة».

٢٢ ـ «السباعيات الواردة عن سيد السادات». (ضمن المجموعة السابعة من ١٧٢ ـ ١٧٩).

٢٣ ـ «شرح حديث قس بن ساعده».

٢٤ ـ «شرح النخبة في المصطلح».

٢٥ ـ «العشرة من مرويات صالح عن الإمام أحمد وزياداتها». (مطبوع بتحقيق محمد صباح منصور، بدار البشائر الإسلامية، بيروت سنة ١٤٢٤هـ).

٢٦ ـ «عوالي النظام في الحديث».

٢٧ ـ «المخرجات الميسرة في حل مشكلات السيرة».

٢٨ ـ «مرآة الزمان في أوهام المشايخ الأعيان».

٢٩ ـ ٢٧ ـ «المشيخة الوسطى». (المكتبة الظاهرية مجموعة رقم ١٩/ أدب من ٥٩ ـ ٦٤).

٣٠ ـ «مسلسلات التيمي». (دار الكتب المصرية رقم ٣٥٢/ حديث/ تيمور).

٣١ ـ «النصيحة في تخريج الأحاديث النواوية بالأسانيد الصحيحة». (المكتبة الظاهرية ضمن مجموعة رقم ٩٣٩٠/ عام من ١ ـ ١٧).

٣٢ ـ «النهاية في اتِّصال الرواية». (دار الكتب المصرية رقم ٢٢٢/ حديث/ تيمور).

وبالنظر في مؤلفاته الحديثية نجد معظمها أجزاء صغيرة تضم عدداً صغيراً من الأحاديث التي تشترك في أمر ما كالعمانية، والسباعية ومرويات صالح وغيرها.

كما أن له مؤلفات أخرى في الفقه، والتاريخ، والسير، والسياسة الشرعية، والمعارف العامة، والتفسير وعلوم القرآن، والعقيدة والوعظ والتصوف، والآداب واللغة والطب، حتى بلغ مجموع ما حصر من مؤلفاته

(١٨٤) مصنفاً[1]، ما بين مطبوع ومخطوط عدا ما لم يوجد، وهي قرابة الخمس مئة.

وفاته:

توفي رحمه الله يوم الإثنين السادس عشر من محرم سنة (٩٠٩هـ) ودفن بتربة الباب الصغير بالصَّالحية.

❑❑❑

---

(١) حسب إحصائية الدكتور ناصر بن سعود السلامة في كتابه «معجم مؤلَّفات يوسف بن عبد الهادي المخطوطة بمكتبات العالم».

توطئة عن الإمالة

سأتناول فيها موضوع الإمالة، مبينة معناها اللغوي ومعناها عند النحويين وعند القرّاء، ثم أنواعها وكيفيتها، والفائدة التي من أجلها أميلت بعض الحروف، ثم بيان لما وردت فيه الإمالة من كلام العرب.

معنى الإمالة:

الإمالة في اللغة:

الميل هو العدول إلى الشيء والإقبال عليه، وكذلك الميلان ومن معانيها مالت الشمس ميلاً[١].

الإمالة عند النحويين:

قال سيبويه: «فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور كقولك عابد وماجد، وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها أرادوا أن يقربوا منها» ووافقه المبرد[٢] والسيوطي[٣]، ومن تبعهم كأحمد البنّا وغيره[٤].

---

(١) «لسان العرب» لابن منظور (١٤/ ١٦١).

(٢) «المقتضب» للمبرد (٣/ ٤٢).

(٣) «همع الهوامع» للسيوطي (٢/ ٢٠٠).

(٤) «إتحاف فضلاء البشر» للبنا (١/ ٢٤٧).

وقال ابن جني: «هي أن تنحو بالألف نحو الكسرة، فتميل الألف نحو الياء لضرب من تجانس الصوت»[1].

وجمع بينهما ابن السراج فعرفها بقوله: «معناها أن تميل الألف نحو الياء، والفتحة نحو الكسرة»[2].

وزاد ابن يعيش على التعريف موطن تخفيفها وتشديدها بقوله: «وكذلك الإمالة في العربية: عدول بالألف عن استوائه، وجنوح به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء، وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدَّة الإمالة، وبحسب بعده تكون خفتها»[3].

ومن المعاصرين: الأستاذ الدكتور/ محمود حجازي، قال: «يتضح أن الإمالة ظاهرة من ظواهر المماثلة، وتعني: أنَّ صوتاً من الأصوات في كلمة، أو ما يشبه الكلمة أثَّر في صوت آخر في نفس الكلمة فجعل نطقه قريباً من نطقه، أي جعل نطقه مماثلاً لنطقه»[4].

الإمالة عند القرَّاء:

عَرَّف أبو عمرو الدَّاني الإمالة بقوله: «من اختار الإمالة نحا بالفتحة نحو الكسرة فمالت الألف التي بعدها نحو الياء، فلذلك إذا أريد تقريبها من الياء بالإمالة لزم أن تقرب الفتحة التي قبلها من الكسرة....» ثم قال:

---

(١) «اللمع» (ص٢٣٩).

(٢) «الإمالة والتفخيم» (١/ ٤٧) نقلاً عن «الموجز» (ص١٣٩)، و«الأصول» (٣/ ١٦٠).

(٣) «شرح المفصل» لابن يعيش (٩/ ٥٤).

(٤) «الإمالة والتفخيم» (١/ ٩٧) نقلاً عن «علم اللغة العربية» (ص٢٦٦، ٢٢٧).

«والإمالة الشديدة حقها أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف الساكنة من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه»[1].

ونلاحظ أنه بعد أن اعتبر إمالة الألف نحو الياء نتيجة لإمالة الفتحة نحو الكسرة عاد فاعتبرها نوعاً من الإمالة، لا نتيجة لإمالة الفتحة.

واعتبر مكي بن أبي طالب أن إمالة الفتحة نتيجة لإمالة الألف بقوله: «معنى الإمالة أن تقرب الألف نحو الياء...» ثم قال: «وإذا قربت الألف إلى الياء في الإمالة لم يكن ذلك حتى تقرب الفتحة قبلها نحو الكسرة»[2].

من اشتهر بالإمالة من العرب:

من النحاة الذين بينوا أنها من لغة بني تميم[3]: ابن يعيش بقوله: «والإمالة لغة تميم، والفتح لغة أهل الحجاز» ويقصد بالفتح التفخيم. وكذلك ابن الجزري بقوله: «فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس».

أنواع الإمالة وكيفيتها:

قال الأستراباذي: «الإمالة على ثلاثة أنواع: إمالة فتحة قبل الألف إلى الكسرة، فيميل الألف نحو الياء، وإمالة فتحةٍ قبل الهاء إلى الكسرة كما في (رحمة)، وإمالة فتحة قبل الراء إليها نحو (الكبر) فإمالة الفتحة

---

(١) المرجع السابق (١/ ٥١) نقلاً عن كتابه «الموضح لمذاهب القرّاء واختلافهم في الفتح والإمالة» (ورقة ٢٤).

(٢) «التبصرة» لمكي القيسي (ص٢٠١).

(٣) «شرح المفصل» (٩/ ٥٤)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (٢/ ٣٠)، و«همع الهوامع» (٢/ ٢٠٠).

نحو الكسرة شاملة للأنواع الثلاثة، ويلزم من إمالة فتحة الألف نحو الكسرة إمالة الألف نحو الياء لأن الألف المحض لا يكون إلا بعد الفتح المحض، ويميل إلى جانب الياء بقدر إمالة الفتحة إلى جانب الكسرة ضرورة، فلما لزمتها لم يُحْتَجْ إلى ذكرها». ثم قال: «وإنما تسمى إمالة إذا بالغت في إمالة الفتحة نحو الكسرة، وما لم تبالغ فيه يسمى بين اللفظتين وترقيقاً، والترقيق إنما يكون في الفتحة التي قبل الألف فقط[1].

فاعتبرها بذلك درجة واحدة في حين عدّها غيره من العلماء درجات حسب ميل الفتحة أو الألف إلى الكسرة أو الياء.

وقصرها السيوطي على تنحية الألف جهة الياء فقال: «الإمالة هي أن تنحى جوازاً بالألف نحو الياء لكونها بدلها في طرف أو آيله إليها أو بدل عين ما يقال فيه، أو تلوها ياء أو قبلها ولو مفصولة بحرف أو حرفين ثانيهما هاء، أو تلوها كسرة أو قبلها بحرف أو حرفين أولهما ساكن أو بينهما هاء» ثم قال: «ولا يمكن أن تنحى بها نحو الياء حتى يُنحى بالفتحة نحو الكسرة فيحصل بذلك التناسب»[2].

ويعرفها الأشموني تعريفاً يجعل إمالة الألف نحو الياء نتيجة لإمالة الفتحة نحو الكسرة بقوله: «أما حقيقتها فأن يُنحى بالفتحة نحو الكسرة فتميل الإمالة ـ إن كان بعدها ألف ـ نحو الياء»[3].

---

(١) «شرح الشافية» للأستراباذي (٣/ ٤).

(٢) «همع الهوامع» (٢/ ٢٠٠).

(٣) «حاشية الصبان على شرح الأشموني» (٤/ ٢٢٠).

فائدة الإمالة:

يفهم من أقوال العلماء في ذلك أن الغرض منها هو تقريب الأصوات لحصول نوع من التشاكل أو التناسب، وهو لم يصرح به المتقدمون كسيبويه والمبرد، ولكن ذكره صراحة المتأخرون من النحاة والقرّاء[1].

وممَّن صرَّح بذلك من المتأخِّرين: الأشموني، بقوله: «وأما فائدتها ـ أي الإمالة ـ، فأعلم أن الغرض الأصلي منها هو التناسب». وفسر الصبان في حاشيته على الأشموني معنى التناسب بقوله: «أي تناسب الأصوات وصيرورتها على نمط واحد»[2].

ويشير إلى هذا المعنى ابن الجزري في بيانه لفائدة الإمالة بقوله: «وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع فلهذا أمال من أمال، وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن أو الأصل والله أعلم»[3].

ما وردت فيه الإمالة في كلام العرب:

ترجع أسباب الإمالة إلى سببين رئيسيين الكسرة أو الياء ولا تقع في كل كلمة وإنما وردت الإمالة في ألف الأسماء سواء المتوسطة أو المتطرفة، وألف الأفعال المتطرفة، وفي بعض الحروف فقط.

أمثلة على الأفعال التي قرأها البعض ممالة:

١ ـ إذا كانت منتهية بألفات أصلها ياء مثل: (سعى وهدى وقضى)،

---

(١) «الإمالة والتفخيم» بتصرُّف (١/ ٩٨).

(٢) «حاشية الصبان» (٤/ ٢٢٠).

(٣) «النشر في القراءات العشر» (٢/ ٣٥).

فهذه يميلها قرّاء الإمالة بشرط ألا تسند إلى ضمائر الرفع المتحركة أو تاء التأنيث الساكنة فتصبح سعيت وهديت، وسعت وهدت، فإذا أسندت أصبحت غير قابلة للإمالة.

٢ ـ الأفعال المضارعة المبدوءة بياء المضارعة مثل (يرضى، ينسى) فألفها ممالة عند قرّاء الإمالة، فإذا بنيت للماضي وحذفت الياء فلا إمالة فيها.

أمثلة على الأسماء التي قرأها البعض ممالة:

١ ـ من الأسماء التي ألفها متطرفة وأمالها البعض (رؤيا، بشرى، الضحى، القوى، هدى، الهوى، أسارى).

٢ ـ من الأسماء التي ألفها متوسطة وأمالها البعض (أبصاركم، الكافرين النار، دياركم).

أمثلة على الأحرف التي أميلت استثناءً:

ـ (حتى، بلى، أما لا، يا النداء، والحروف المقطعة)، والأصل في الحروف أنها لا تمال، وقد بين عدد من العلماء سبب عدم إمالتها، منها ما قاله الإمام مكي في بيانه لعلة إمالة فواتح السور: «والحروف التي للمعاني لا تجوز إمالتها نحو: ما، ولا، وإلا، وإنما لم تجز إمالة هذه الحروف ليفرق بين الحرف والاسم»[1]، وفي بيان ما يمال وما لا يمال قال سيبويه: «ومما لا يميلون ألفه: حتى، وأما، وإلا، فرقوا بينها وبين

---

(١) «الإمالة والتفخيم» (١/ ١٢٦) نقلاً عن كتاب مكي القيسي: «الكشف عن وجوه القراءات السبع» (١/ ١٨٨).

ألفات الأسماء نحو حُبلى وعطشى»[1]. وجاء في المقتضب ما يوافق قوله[2].

سبب عدم إمالة الحروف:

قال ابن جني: «ولا تمال الحروف؛ لبعدها من الاشتقاق»[3].

وفي تعليقه على قول صاحب المفصل: «القياس يأبى الإمالة في الحروف»، قال ابن يعيش معللاً: «لأن الحروف أدوات جوامد غير متصرفة، والإمالة ضرب من التصرف، لأنه تغيير»[4].

وبين ابن الحاجب النحوي في تعليقه على قول صاحب المفصل «أنَّ الحروف لا تمال» فقال: «لأن ألفاتها لا أصل لها في الياء حتى تطلب مجانستها بالإمالة ولقلة تصرفهم فيها، والإمالة من باب التصرف، فأما إذا سمى بها، فتصير من قبيل الأسماء، فإن كان فيها سبب الإمالة اعتبر، وإلا فلا، فلذلك يمال (حتى) إذا سمى به، ولا يمال «على» ونحوها إذا سمى بها، لأنك لو سميت بحتى وثنيته لقلت: حتيان، ولو سميت بعلى لقلت: علوان، وأما إمالتهم (بلى)، و(لا) في (إما لا) و(ياء) في النداء فلما في ذلك من التضمن للجملة المتضمنة للفعل، أو الاسم أو الاسمين فصار كأنه فعل، أو اسم لإغنائها عن ذلك[5].

وقال السيوطي: «وأما الحروف فلم يمل منها إلا (بلى) لأنها تنوب

---

(١) «الكتاب» لسيبويه (٤/ ١٣٥).

(٢) «المقتضب» (٣/ ٥٢).

(٣) «اللمع» (ص٢٤٤).

(٤) «شرح المفصل» (٩/ ٦٥).

(٥) «الإيضاح في شرح المفصل» (٢/ ٣٠٢).

عن الجملة في الجواب فصار لها بذلك مِزْية على غيرها، و(لا) في (إما لا) لأنها موضوعة موضع الجملة من الفعل والفاعل، لأن المعنى إن لم تفعل كذا فافعل كذا، ولو أفردت من (إما) لما صحت إمالة ألف (لا)[1].

ويقول الأسترابادي في شرح شافية ابن الحاجب «إنما أميل بأسماء حروف التهجّي يا، تا، ثا، جا لأنها وإن كانت أسماء مبنية كإذا، وما، لكن وضعت على أن تكون موقوفاً عليها، ولا تمال إذا كملت بالمد نحو باء، وتاء، بخلاف إذا، وما، فأميلت لبيان ألفاتها، كما قلبت ألف نحو «أفعى» في الوقف ياء.

إمالة (بلى) عند القرّاء:

هناك من القرّاء من يميل كثير من الكلمات وهناك من لا يميل إلا كلمة أو كلمتين، إلا أن من القرّاء الذين يميلون كثيراً من الأسماء والأفعال والحروف لا يميلون (بلى).

وممن يميلون (بلى) من القرّاء: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي (٨٠ ـ ١٥٦هـ)[2]، علي بن حمزة الكسائي الكوفي (١٢٠ ـ ١٨٩هـ)[3]، خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي (١٥٠ ـ ٢٢٩هـ)[4].

---

(١) «همه الهوامع» (٢/ ٢٠٤).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٩٠)، و«الكاشف» ١/ ٣٥١، و«شذرات الذهب» (١/ ٢٤٠).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٩/ ١٣١)، و«البداية والنهاية» (١١/ ٢٠١)، و«شذرات الذهب» (١/ ٣٢١).

(٤) «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٧٢)، و«فيات الأعيان» (٢/ ٢٤١)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٦٧).

وذلك باعتبارها وسمت في المصاحف بالياء و(متى، يا أسفي، يا ويلتي، يا حسرتى، وأنّى)، واستثنوا (حتى، إلى، على، زكى) فلم يميلوها[١].

كما أمال (بلى) أبو الفرج النهرواني عن الأصبهاني عن ورش فخالف سائر الرواة عنه[٢].

❑❑❑

---

(١) «النشر في القراءات العشر» (٢/ ٣٧).
(٢) المرجع السابق (٢/ ٤٢).

أهمية تأليف هذا الجزء

عرفنا مما سبق أن الأصل في الحروف عدم إمالتها، وأنه ورد في كلام العرب بعضها استثناءً.

ولعل الإمام ابن عبد الهادي أراد جمع ما ثبت إمالته من حرفي «بلى» و«لا» في الأحاديث النبوية سواء كانت الإمالة لفظاً أو خطّاً، استكمالاً لما جمعه شيخه الإمام الجراعي، وذلك لحصر الأحاديث التي ثبت له مخالفة قارئها أو كاتبها لقاعدة الإمالة في الحروف.

وهو عمل دقيق تفرقت أفراده في المصادر الحديثية، ويصعب جمعه على غير الحفاظ في زمانه فضلاً عن أهل هذا الزمان وذلك لعدة أسباب منها:

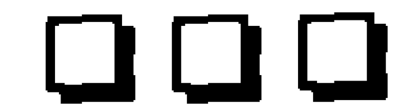
١ ـ ندرة مجالس السماع التي هي سبيل معرفة الإمالة اللفظية.

٢ ـ صعوبة معرفة الإمالة في (بلى) لأنها في حالتي الإمالة وعدمها تكون كتابتها سواء خلاف (إما لا) فتعرف إمالتها خطاً، كما أن الكتابة في النسخ القديمة لم تكن منقوطة بما يمكن من تميز الياء من الألف المقصورة.

٣ ـ إن الإشارة إلى ما قرىء بالإمالة تفرق في كتب الشروح مع تعليقات متفرقة في حواشي كتب الأصول، وهذا مما يصعب حصره.

ونجد بذلك أن مثل هذا الجزء ـ وما اتصف به من ندرة ودقة ـ ليعكس التميُّز في التأليف في عصر المؤلف، ومدى اهتمام المؤلف في دقائق الأمور حرصاً منه على خدمة حديث رسول الله ﷺ.

فجزى الله الإمام ابن عبد الهادي وشيخه الجراعي عن الحديث وأهله خير الجزاء، ونفعنا بمؤلفاته، وأعاننا على خدمة هذا الدين، حتى نلقاه وهو راضٍ عنّا. . . . آمين.





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٢١)

إيضاح المقالة فيما ورد بالإمالة

للإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي
(٨٤٠ - ٩٠٩هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
د. سعاد صبيح براك الصبيح

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم.

وبعد:

فقد سمعنا من عدة من شيوخنا أن ثلاثة أحاديث في «الصحيح» وردت عن النبي ﷺ مُمالة، وقد سمعت الشيخ تقي الدّين الجُراعي(1) يقول ذلك غير مرة: حديث الخضر، وحديث الربا، وحديث الأنصار. ونحن نسوقها لك وغيرها مما قد وجدناه بالإمالة:

[الموضع الأول]:

أخبرنا الجماعة أخبرنا ابن الزعبوب، أخبرنا الحجّار، أخبرنا ابن الزبيدي، أخبرنا السّجزي، أخبرنا الداودي، أخبرنا السَّرَخْسي، أخبرنا الفرَبري، أخبرنا البخاري، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن ديَنار، عن سعيد بن جبير، قال قلت لابن عباس: إن نوفاً

---

(1) هو شيخه الإمام الفقيه العلّامة القاضي أبو بكر بن زيد بن أبي بكر الحصني الجراعي الدمشقي الحنبلي ولد في جراع بفلسطين سنة ٨٢٥هـ، وبرع في الفقه وأصوله، وله مصنّفات عدّة، منها: «غاية المطلب في معرفة المذهب والألغاز الفقهية»، و«نفائس الدرر في موافقات عمر». توفي سنة ٨٨٣هـ. (الضوء اللامع ١١/ ٣٢، شذرات الذهب ٧/ ٣٣٧).

البكالي[1] يزعم أن موسى بني إسرائيل ليس بموسى الخضر[2]، فقال: كذب عدو الله، حدثنا أبي كعب عن رسول الله ﷺ قال: «قام موسى خطيباً في بني إسرائيل، فقيل له: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا، فعتب الله عليه إذ لم يردّ العلم إليه، وأوحى إليه: بلى، عبد من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال: رب كيف السبيل إليه؟ قال تأخذ حوتاً في مكتل فحيثما فقدت الحوت فابتعه، أو قال: فاتبعه»، فذكر الحديث[3].

---

(١) نوف البكالي: بفتح النون وسكون الواو بعدها فاء، والبكالي بكسر الموحدة مخفَّفاً وبعد الألف لام، ووقع عند بعض رواة مسلم بفتح أوله والتشديد، والأول هو الصواب، واسم أبيه فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة وهو منسوب إلى بني بكال بن دعمي بن سعد بن عوف بطن من حمير، ويقال أنه ابن امرأة كعب الأحبار، وقيل: ابن أخيه وهو تابعي صدوق. (فتح الباري ٨/ ٤١٢، ٤١٣).

(٢) ذكر الإمام ابن حجر أنَّ التماري الذي وقع بين سعيد ونوف البكالي كان في موسى، هل هو موسى بن عمران الذي أنزلت عليه التوراة، أو موسى بن ميشا؟ أما التماري الذي وقع بين ابن عباس والحر بن قيس فقد كان في صاحب موسى، هل هو الخضر أم غيره؟ (فتح الباري ١/ ١٦٩).

(٣) * أخرجه مع إثبات إمالة (بلى):

ـ البخاري في كتاب التفسير، باب فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا (٤/ ١٧٥٧) (ح٤٤٥٠)، بلفظه وإسناده، وهكذا أورد في النسخة اليونينيه (٦/ ٩٢)، ولم يعلق عليه، ولعله اعتمد على كونه علَّق عليه في كتاب العلم كما سيأتي.

وكذلك في كتاب الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، (٣/ ١٢٤٦) (ح٣٢٢٠)، وكذلك في اليونينيه (٤/ ١٤٥)، وفي كتاب التفسير، باب فلما بلغا مجمع بينهما، (٤/ ١٧٥٤) (ح٤٤٤٩)، وكذلك في اليونينيه (٦/ ٩) كذلك بدون تعليق.

ـ وبإسناد آخر في كتاب العلم، باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر،

وبه إلى البخاري حدثنا عمرو بن علي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب: أن عبيد الله بن عبد الله أخبره عن ابن عباس: أنه تمارى هو والحر بن قيس الفزاري في صاحب موسى، قال ابن عباس: هو خضر، فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس، فقال: إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لُقيه، هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر شأنه؟ قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا موسى في ملأ من بني إسرائيل جاءه رجل فقال: هل تعلم أحداً أعلم منك؟ قال: لا. فأوحىٰ الله إلى موسى: بلى، عبدنا خضر، فسأل موسى السبيل إليه، فجعل له الحوت آية، وقيل له: إذا فقدت الحوت فإنك ستلقاه. فكان يتبع الحوت في البحر، فقال لموسى فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره، فقال موسى: ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا خضرا فكان من شأنهما الذي قص الله في كتابه»[1].

(١/ ٤٠) (ح٧٤)، وفي النسخة اليونينيه أثبت (بلى) بالإمالة وأشار في الهامش إلى من أثبت (بلى) بغير إمالة، منهم أبو ذر الهروي ووضع رموزاً لآخرين.

وكذلك في باب الخروج في طلب العلم، (١/ ٤١) (ح٧٨)، وفي النسخة اليونينية أثبتها بالإمالة وأشار إلى أن أبا ذر الهروي والكشميهني والحموي والأصيلي أثبتوها بغير إمالة، وقد ذكر ابن حجر أيضاً أن الكشميهني لم يثبتها ممالة، (فتح الباري ١/ ١٦٩).

* وأخرجه من غير إمالة (بلى):

- بعض نساخ البخاري الذين أشير لهم في النسخة اليونينية كما أثبت أعلاه.

- وأحمد في مسند أبي ابن كعب، (٥/ ١١٨) (ح٢١١٥٥).

(١) * أخرجه مع إثبات إمالة (لا):

- البخاري في كتاب الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام

هذا أحد المواضع الثلاثة التي وردت عن النبي ﷺ ممالة، وما سمعناه من مشايخنا إلا كذلك، ولا رأيناهم يروونه إلا كذلك، وكذلك هو في ضبط ابن المحب[1] بالإمالة وجهاً واحداً.

الموضع الثاني:

أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرتنا عائشة بنت عبد الهادي، أخبرنا الحجار، أخبرنا ابن الزُّبيدي، أخبرنا السِّجزي، أخبرنا الدَّاودي، أخبرنا السَّرَخْسي، أخبرنا الفِرَبري، أخبرنا البخاري، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثني سفيان، عن يحيى بن سعيد، سمع أنس بن مالك حين خرج معه إلى الوليد قال: دعا النبي ﷺ الأنصار إلى أن يقطع[2] لهم البحرين، فقالوا: لا إلا أن تُقْطِعَ لإخواننا من المهاجرين مثلها. قال: إما لِي[3]؛

(٣/ ١٢٤٦) (ح٣٢١٩)، بهذا الإسناد وكذلك في النسخة اليونينية (٤/ ١٥٤)، ولم يعلق لعله اكتفى بتعليقه في كتاب العلم.

ـ وكذلك في كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة (٦/ ٧١٨) (ح٧٠٤٠)، بنحوه وكذلك في النسخة اليونينيه (٩/ ١٤٠).

(١) ابن المحب: هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد الله السعدي المقدسي الأصل ثم الدمشقي الحنبلي، المحدث الإمام. ولد سنة (٧٥٥هـ). من شيوخه عبد الله بن القيم، وست العز ابنة محمد بن الفخر ابن البخاري. صنف شرحاً على البخاري، وكان يقرأ الصحيحين في الجامع الأموي، تُوُفِّي سنة (٨٢٨هـ). (شذرات الذهب ٧/ ١٨٦).

(٢) يقطع: القطيعة هي الأرض الموات التي يخص بها الحاكم بعض الرعية لإحيائها ونقل القاضي عياض أن الإقطاع تسويغ الإمام من مال الله شيئاً لمن يراه أهلاً لذلك، وأكثر ما يستعمل في الأرض، (فتح الباري ٥/ ٤٧).

(٣) (إما لا) أصله إنْ مكسورة الهمزة مخففة النون هي الشرطية، وما زائدة، ولا نافية، فأدغمت النون في الميم، وحذف فعل الشرط وتقديره تقبلوا

فاصبروا حتى تلقوني فإنه سيصيبكم أثرة بعدي»[1].

هذا من المواضع التي ذكرت بالإمالة ولكن ليس هو كالأول، ومن ثَمَّ قارىء له بالإمالة وثَمَّ قارىء له بتركها وثَمَّ كاتب له مُمالاً وثَمَّ كاتب له بتركها، وهو من الثلاثة مواضع التي نص عليها الجراعي فيما نقلناه عنه.

وهو في ضبط ابن المحب بالوجهين في الفصلين بكسر همزة أوله وفتحها وفتح اللام وكسرها وكاتب على الفصلين معاً، ثم قال ابن المحب: قال القاضي عياض: وقع هذا هكذا في الصحيحين في مواضع بكسر الهمزة وتشديد الميم، وهو هكذا صحيح و(لا) مفتوحة عند الجميع أو قال عند أكثرهم.

قال ابن المحب: وكذا ضبطناه عن شيوخنا وعن جمهور الرواة إلا أنه وقع عند الطبري (إما لي)، بكسر الهمزة وكسر اللام بعدها ياء

أو تفعلوا، ورواه بعضهم بفتح همزة إما، وهو خطأ إلا على لغة لبعض بني تميم فإنهم يفتحون الهمزة من إما حيث وردت. (شرح صحيح مسلم للنووي ٥/٥، فتح الباري ٧/١١٨).

(١) * أخرجه من غير إمالة (إلا):

ـ البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي ﷺ للأنصار: «اصبروا حتى تلقوني» (٣/ ١٣٨١) (ح٣٥٨٣)، بلفظ مقارب، وقد أثبتها (إما لا) بدون إمالة. وكذلك في النسخة اليونينيه (٥/ ٣٣) ووضع عليها رمز (صح هـ) أي صح سماع هذه الكلمة عند أبي ذر الهروي غير ممالة.

ـ أخرجه بدون لفظ (إما لا):

البخاري (٣/ ١٢٤٧) (ح٢٩٧٩)، وأبو يعلى، (٦/ ٣٢٦) (ح٣٦٤٩)، وابن حبان في صحيحه (١٦/ ٢٦٤) (ح٧٢٧٥).

ساكنة متصلة باللام، وهكذا ضبطه الأصيلي في جامع البيوع، وكذا لبعض رواة مسلم، قال: والمعروف فتح اللام، وقد منع من كسرها أبو حاتم وغيره ونسبوه إلى العامة لكنه خارج على مذهب الإمالة، وأن تجعل الكلمة كلها واحدة وهو مذهب كثير من العرب، قال: وقد فتح بعض الرواة الهمزة فقال: (أما لا)، قال: وهو أيضاً خطأ إلا على لغة بعض بني تميم الذين يفتحون همزة (إما)، انتهى كلام ابن المحب، وقد بان لك حكم الموضعين.

الموضع الثالث:

أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن المحب، أخبرنا القاضي سليمان والحَجَّار، أخبرنا ابن الزَّبيدي أخبرنا السِّجْزي، أخبرنا الدَّاودي، أخبرنا السَّرخْسي، أخبرنا الفِرَبري، أخبرنا البخاري قال: قال الليث، عن أبي الزِّناد: كان عروة بن الزبير يحدث عن سهل بن أبي حثمة الأنصاري من بني حارثة أنه حدثه عن زيد بن ثابت قال: كان الناس في عهد النبي ﷺ يتبايعون الثمار فإذا جد الناس وحضر تقاضيهم، قال المبتاع: إنه أصاب الثمر الدمان[1]، أصابه مراض، أصابه قشام[2]، عاهات يحتجون بها، فقال رسول الله ﷺ لما كثرت عنده الخصومة

---

(١) الدمان: بالفتح وتخفيف الميم، وهو فساد الثمر وعفنه قبل إدراكه حتى يسود، من الدمن، هكذا قيده الجوهري وغيره بالفتح، وجاء في غريب الخطابي بالضم وكأنه أشبه لأن ما كان من الأدواء والعاهات فهو بالضم كالسعال والزكام وغيره. (النهاية ص٣١٢).

(٢) مراض، وقشام: آفات الثمر قال ابن الأثير: لا خلاف في ضمهما. (النهاية ص٣١٢).

في ذلك: «فإما لي فلا تبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر»[1]، كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم، وقد كتب في النسخة عليها بالإمالة، وهكذا قاله جماعة.

موضع رابع:

حديث الربا، حين سئل عن بيع الرُّطب بالتمر، قال: «أينقص الرطب إذا يبس؟» قالوا: نعم، فقال: «إما لي فلا»[2]، هذا الحديث كذا سمعت الشيخ أبا بكر الجراعي يذكره، ولم يقع لي بهذا اللفظ وإنما وقع بلفظ: «(قالوا) نعم؛ فنهى عنه»[3].

---

(١) * أخرجه مع إثبات إمالة (لا):
ـ الصاغاني في نسخته للبخاري أشير إلى ذلك في النسخة اليونينية (٣/ ٧٦)، وجاء في الهامش قال القسطلاني (إرشاد الساري ٥/ ١٥١): قد نطقت العرب بإمالة (لا) إمالة صغرى لتضمنها الجملة، وإلا فالقياس أن لا تمال الحروف، وقد كتبها الصاغاني (فأما لي) بلام وياء لأجل إمالتها ومنهم من يكتبها بالألف على الأصل وهو الأكثر، ويجعل عليها فتحة محرفة علامة للإمالة والعامة تشبع إمالتها وهو خطأ.
* وأخرجه من غير إمالة (لا):
ـ البخاري في كتاب البيوع، باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٢/ ٧٦٥) (ح٢٠٨١)، بإسناده وبلفظ مقارب.
ـ والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٨) (ح٥١٦٤)، والدارقطني في «سننه» (٣/ ٣٧) (ح١٥٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٣٠١) (ح١٠٣٨٥).

(٢) لم أعثر على من أخرجه بلفظ (إما لا) ممالة أو غير ممالة.

(٣) * أخرجه بلفظ (فنهى عنه):
ـ النسائي (٧/ ٢٦٩) (ح٤٥٤٦)، وابن ماجه (٢/ ٧٦١) (ح٢٢٦٤)، وغيرهم.

ووقع في مواضع أخر من روايتنا «فلا إذا»[1]، هكذا رأيته، وأما بهذا اللفظ الذي سمعت الشيخ أبا بكر الجراعي يذكره فلم أره ولم يقع لي والله أعلم.

ولكن لفظ الرواية الثانية من قوله «فلا إذا»، وقعت لنا بغير إمالة وهي تحتمل الإمالة أيضاً ولكن لم تقع لنا ممالة وإذا لم يصح هذا الموضع فموضع رابع غيره.

موضع رابع غيره:

أخبرنا جدي[2] أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاري أخبرنا حَنْبل، أخبرنا ابن الحُصين، أخبرنا ابن المُذْهِب، أخبرنا أبو بكر القَطيعي، أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله ابن الإمام أحمد، حدثني أبي حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، حدثني يزيد بن خُمير الرَّحبي، عن عبد الله بن بُسر المازني، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما من أمتي من أحد إلا وأنا أعرفه يوم القيامة، قالوا: وكيف تعرفهم يا رسول الله

---

(١) * أخرجه بلفظ (فلا إذا):
- أحمد في «مسند سعد بن أبي وقّاص» (١/ ١٧٩) (ح١٥٤٤).
- الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٦) (ح٥٠٧٦)، وابن حبان في «صحيحه» (١١/ ٣٧٢) (ح٤٩٩٧)، والحاكم في «المستدرك»، كتاب البيوع (٢/ ٤٤) (ح٢٢٦٤)، وقال: هذا حديث صحيح والشيخان لم يخرجاه لما خشياه من جهالة زيد أبي عياش، ووافقه الذهبي.

(٢) جده هو الشهاب أحمد بن حسن بن عبد الهادي المِبْرد، وكان محدثاً سمع على أبيه وعمه إبراهيم والصلاح بن أبي عمر، تُوُفِّي سنة ٨٥٦هـ عن تسعين سنة. (الضوء اللامع ١/ ١٧٣، شذرات الذهب ١/ ١٣٣).

في كثرة الخلائق؟ قال: أرأيت لو دخلت صبرة[١] فيها خيل دُهم بُهم[٢] وفيها فرس أغر محجل[٣] أما كنت تعرفه فيها؟ قالوا: بلى، قال: فإن أمتي يومئذٍ غر من السجود محجَّلون من الوضوء[٤]» كذا رأيته في أحاديث المسند مُمالاً وهو قريب من ذلك. والله أعلم.

موضع خامس:

قوله عليه السَّلام: «أما لي فأعنّي على نفسك بكثرة السجود»، كذا رأيته في كتاب ابن المحب بالإمالة، ولم يعزه إلى شيء من الكتب الحديثية.

وقد أخبرنا جدي وغيره، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا حَنْبل، أخبرنا ابن الحُصين، أخبرنا ابن المُذْهب، أخبرنا أبو بكر القَطيعي، أخبرنا عبد الله ابن الإمام أحمد، حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا خالد ـ يعني الواسطي ـ حدثنا عمرو بن

---

(١) صبرة: مجموعة. (النهاية ص٥٠٧).

(٢) دهم بهم: الدهم: السوداء. والبهم: الذي لا يخالط لونه لون سواه. (النهاية ص٩٥، ص٣١٨).

(٣) أَغَر محجل: الأغر: الفرس الذي يكون في وجهه بياض. والمحجل: الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد، ويجاوز الأرساغ، ولا يجاوز الركبتين. (النهاية ص١٨٩، ص٦٦٥).

(٤) * أخرجه مع إثبات إمالة (بلى):

ـ أحمد في مسند «عبد الله بن بسر» (٤/ ١٨٩) (ح١٧٧٢٩)، بإسناده ولفظه، وإسناده صحيح، كما أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين مسند صفوان عن يزيد بن خمير» (٢/ ١٠٤) (ح٩٩٥).

ـ والطبراني في «الأوسط» (١/ ٦) (ح٤).

يحيى، عن زياد بن أبي زياد مولى بني مخزوم، عن خادم النبي ﷺ رجل أو امرأة، قال: «كان النبي ﷺ يقول للخادم: «ألك حاجة؟ قال: حتى كان ذات يوم فقال: يا رسول الله حاجتي، قال: وما حاجتك؟ قال: حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة، قال: ومن دلك على هذا؟ قال: ربي، قال: إمّا لي فأعني بكثرة السجود»[1]، كذا رواه الإمام أحمد بالشك رجل أو امرأة.

موضع سادس:

في قتل عبد النبي ﷺ: أخبرنا الجماعة، أخبرنا ابن الزعبوب، أخبرنا الحَجّار أخبرنا ابن الزَّبيدي، أخبرنا السِّجْزي، أخبرنا الدّاودي، أخبرنا السَّرَخْسي، أخبرنا الفِرَبْري، أخبرنا البخاري، حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن مالك بن أنس، عن ثور، قال: حدثني سالم مولى ابن مطيع أنه سمع أبا هريرة يقول: افتتحنا خيبر فلم نغنم ذهباً ولا فضة، إنما غنمنا البقر والإبل، والمتاع والحوائط، ثم انصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى وادِ القرى[2] ومعه عبد له يقال له مِدْعَمُ[3] أهداه له أحد بني الضباب، فبينما هو يحط رحل

(١) * أخرجه من غير إمالة (لا):
ـ أحمد في حديث خادم النبي ﷺ (٣/ ٥٠٠) (ح١٦١٢٠)، بإسناده وإسناده صحيح، وقد ورد اسم الخادم في الإسناد التالي وهو صحابي على أي حال.
* وأخرجه بدون لفظ (أما لا):
ـ أحمد (٤/ ٥٩) (ح١٦٦٢٩)، وإسناده حسن.

(٢) وادي القرى: وادٍ مشهور يقع شمال المدينة المنورّة، وقد ورد ذكره في الحديث والسيرة كثيراً. (معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري) لسعد بن جنيدل ص٤٤٣.

(٣) مدعم: بكسر الميم وإسكان الدال وفتح العين المهملتين هكذا ضبطه النووي في شرحه لصحيح مسلم (٢/ ١٣٠).

رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد، فقال الناس: هنيئاً له الشهادة. فقال رسول الله ﷺ: «بلى والذي نفسي بيده إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً». فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي ﷺ بشراك أو بشراكين فقال: هذا شيء كنت أصبته، فقال النبي ﷺ: «شِراك أو شِراكانِ من نار»[1]، كذا وقع لنا بلى بالإِمالة، وثَمَّ من يُميل وثَمَّ من لا يميل.

---

(١) * أخرجه بإثبات الإمالة:
- النسخة اليونينية لصحيح البخاري (١٣٨/٥)، إلا أن ابن حجر أشار إلى أن قوله: «بل» في رواية الكشميهني (بلى) وهو تصحيف، واستدل على قوله بما ورد في مسلم والموطأ من قوله «كلا». (فتح الباري ٤٨٩/٧).
* وأخرجه من غير إمالة (بل):
- البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر (١٥٤٧/٤) (ح٣٩٩٣)، بإسناده ولفظه، إلا أنه قال: (بل) وفي النسخة اليونينية كذلك وأشار إلى أن الحموي والكشميهني وأبي ذر الهروي في روايته عنهما أثبتوها كذلك بدون إمالة.
وفي كتاب الإيمان والنذور، باب هل يدخل في الإيمان والنذور الأرض والغنم والزرع (٢٤٦٦/٦) (ح٦٣٢٩)، بلفظ مقارب وجاء فيه (كلا) بدل (بلى)، وكذلك في النسخة اليونينية (١٤٤/٨)، وأشار إلى أنَّ أبي ذرٍّ الهروي أثبتها هكذا.
* وأخرجه بلفظ (كلا):
- مالك في كتاب الجهاد، باب ما جاء في الغلول (٤٥٩/٢) (ح٢٥)، بإسناده ولفظه إلا أنه قال: (كلا) بدل (بل).
- ومسلم في كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم الغلول (١٠٨/١) (ح١١٥)، وجاء فيه (كلا) بدل (بلى).
- وكذلك أبو داود (٦٨/٣) (ح٢٧١١)، والنسائي (٢٤/٧) (ح٣٨٢٧)، وغيرهم.

موضع سابع:

أخبرنا الجماعة أخبرنا ابن الزعبوب، أخبرنا الحجَّار، أخبرنا ابن اللَّتي، أخبرنا السِّجزي، أخبرنا الدَّاودي، أخبرنا السَّرخْسي، أخبرنا أبو عمران السَّمرقندي، أخبرنا الدرامي، أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل بن عبد الملك، عن أبي الزبير، عن جابر قال: خرجت مع رسول الله ﷺ في سفر وكان لا يلي البراز حتى يتغيب فلا يرى، فنزلنا بفلاة من الأرض ليس فيها شجر ولا عَلَم، فقال: «يا جابر اجعل في إداوتك ماء ثم انطلق بنا»، فانطلقنا حتى لا نرى، فإذا شجرتين بينهما أربع أذرع، فقال: «يا جابر انطلق إلى هذه الشجرة فقل: يقال لك إلحقي بصاحبتك حتى يجلس خلفكما»، فرجعت إليها، فجلس رسول الله ﷺ خلفهما، ثم رجعتا إلى مكانهما.

فركبنا مع رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ بيننا كأنما علينا الطير تظلنا، فعرضت له امرأة معها صبي لها، فقالت: يا رسول الله إن ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرار، قال: فتناول الصبي فجعله بينه وبين مقدم الرحل ثم قال: «إخسأ عدو الله أنا رسول الله» ثلاثاً، ثم دفعه إليها.

فلما قضينا سفرنا مررنا بذلك المكان فعرضت لنا المرأة معها صبيها ومعها كبشان تسوقهما، فقالت: يا رسول الله اقبل مني هديتي فوالذي بعثك بالحق ما عاد إليه بعدُ. فقال: «خذوا منها واحداً وردوا عليها الآخر».

قال: ثم سرنا ورسول الله ﷺ بيننا كأنما علينا الطير تظلنا، فإذا جمل ناد[1] حتى إذا كان بين السماطين[2] خر ساجداً، فجلس رسول الله ﷺ

---

(١) ناد: أي شارد وذاهب على وجهه. (النهاية ص٩٠٧).

(٢) السماطين: مثنى سماط، وهو الجماعة من الناس والنخل. (النهاية ص٤٤٥).

وقال: «عليَّ الناس: من صاحب الجمل؟». فإذا فتية من الأنصار، قالوا: هو لنا يا رسول الله، قال: «فما شأنه؟»، قالوا: استقينا عليه منذ عشرين سنة؛ وكانت به شحيمة فأردنا أن ننحره لنقسمه بين غلماننا فانفلت منا، قال: «بيعونيه»، قالوا: بل هو لك يا رسول الله قال: «إما لي؛ فأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله»، قال المسلمون عند ذلك: يا رسول الله نحن أحق بالسجود لك من البهائم، قال: «لا ينبغي لشيء أن يسجد لشيء، ولو كان ذلك كان النساء لأزواجهن»[1]. كذا رُوِّيناه في الدارمي بالإمالة.

موضع ثامن:

أخبرنا ابن السُّليمي، أخبرنا ابن الزّعبوب، أخبرنا الحجَّار، أخبرنا ابن اللّتي، أخبرنا السِّجزي، أخبرنا الداودي، أخبرنا السَّرخْسي، أخبرنا الشاشي، أخبرنا عبد بن حميد أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل بن عبد الملك، عن أبي الزبير عن جابر قال: خرجت مع النبي ﷺ في سفر فذكر الحديث إلى أن قال: ثم سرنا ورسول الله ﷺ بيننا كأنما علينا

---

(١) * أخرجه مع إثبات إمالة (لا):
- الدارمي في باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم والجن (١/ ٢٢٧) (ح١٧)، بإسناده، وبلفظ مقارب، ومن مواضع الاختلاف قوله: (لا يأتي البراز)، (يقل لك: الحقي بصاحبتك حتى أجلس خلفكما)، وقال: (السماطين) بالتعريف، (استنينا عليه)، (قالوا: لا بل هو لك) هذا الإسناد ضعيف لأن فيه إسماعيل بن عبد الملك، قال عنه ابن حجر: صدوق كثير الوهم. (التقريب ١/ ٧٢، تهذيب الكمال ٣/ ١٤١). والحديث صحيح لشواهده، انظر مجمع الزوائد (٩/ ٨، ٩).
* أخرجه من غير إمالة (لا):
- ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٣٢١) (ح٣١٧٥٤)، بإسناده.

الطير، فإذا جمل ناد حتى إذا كان بين السماطين خر ساجداً، فجلس رسول الله ﷺ ثم أقبل على الناس فقال: «من صاحب الجمل؟». فإذا فتية من الأنصار، قالوا: هو لنا يا رسول الله، قال: «فما شأنه؟»، قالوا: استقينا عليه منذ عشرين سنة، وكانت به شحيمة فأردنا أن ننحره فنقسمه بين غلماننا، فانفلت منا، فقال: «بيعونيه»، قالوا: لا بل هو لك يا رسول الله، قال: «إما لي فأحسنوا إليه»[1]. وهو ممال أيضاً كما نص عليه غير واحد.

موضع تاسع:

أخبرنا أبو العباس الفولاذي، أخبرنا ابن بَرْدس، أخبرنا ابن الخبَّاز، أخبرنا الأربلي، أخبرنا الفُراوي، أخبرنا الفارسي، أخبرنا الجُلُودي، أخبرنا إبراهيم بن سفيان، أخبرنا مسلم، أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير، قال: وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وتقاربا في لفظ الحديث قال: حدثنا أبي، حدثنا بشير بن المهاجر، حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه: أن ماعز بن مالك الأسلمي أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني ظلمت نفسي وزنيت، وإني أريد أن تُطهرني. فرده، فلما كان من الغد أتاه فقال: يا رسول الله إنِّي قد زنيت. فرده الثانية، فأرسل رسول الله ﷺ إلى قومه، فقال: «ما تعلمون بعقله بأسا؟ تنكرون منه شيئاً؟ فقالوا: ما نعلمه، إلَّا وفيَّ العقل من صالحينا فيما نرى. فأتاه الثالثة، فأرسل إليهم أيضاً فسأل عنه فأخبروه أنه لا بأس به ولا بعقله. فلما كان الرَّابعة حفر له حفرة ثم أمر به فرجم.

---

(١) سبق تخريجه أعلاه ولم أجد سبباً لاعتباره موضعاً ثامناً في الإمالة فهو مطابق للأول إسناداً، وكذلك لفظ موضع الاستدلالة.

قال: فجاءت الغامدية فقالت يا رسول الله إني قد زنيت فطهرني وإنه ردها، فلما كان الغد قالت: يا رسول الله لم تردني؟ لعلك أن تردني كما رددت ماعزاً والله إنِّي لحبلى فقال: «إما لي فاذهبي حتى تلدي»[1]. وذكر باقي الحديث، وقد كتب على النسخة أنه مُمال، وكذلك هو في النسخة المعتمدة.

موضع عاشر:

أخبرنا جماعة من شيوخنا منهم أبو العباس السريحي، وأبو عبد الله الكتبي وأبو بكر بن قُندس، وأبو إسحاق المُحَدّث، وأبو إسحاق القاضي، أخبرنا ابن بَرْدس، أخبرنا ابن الخباز، أخبرنا الأربلي، أخبرنا الفُراوي، أخبرنا الفارسي، أخبرنا الجُلُودي، أخبرنا إبراهيم بن سفيان، أخبرنا

---

(١) لم أعثر على من أخرجه مع إثبات الإمالة في (إما لي) إلا ما أشار إليه النووي بقوله: (إما لا) هو بكسر الهمزة من (إما) وتشديد الميم وبالإمالة، ومعناه: إذا أبيت. (شرح صحيح مسلم ٤/ ٢٧٨)، مما يدل على أنها أُثبتت ممالة في بعض نسخ صحيح مسلم.

* **وقد أخرجه من غير إمالة (إما لا):**

ـ ابن أبي شيبة في كتاب الحدود، باب من قال إذا فجرت وهي حامل انتظر بها حتى تضع (٥/ ٥٤٣) (ح٢٨٧٢) (ح٢٨٨٠)، بإسناده. وإسناده ضعيف، فيه بشير بن المهاجر قال عنه ابن حجر: صدوق لين الحديث. وقال أحمد والعقيلي: منكر الحديث. (التقريب ١/ ١٧٨، تهذيب الكمال ٤/ ١٧٦).

ـ ومسلم في كتاب الحدود، باب حد الزنا (٣/ ١٣٢٣) (ح١٦٩٥)، بإسناده ولفظه. ولا يؤخذ هذا على مسلم، فإن من منهجه أن يخرج ما فيه ضعف متابعة لحديث صحيح قبله، وقد أخرجه من طريق آخر قبله، (ح١٦٩٤)، وبهذا يكون صحيحاً لغيره.

مسلم، حدثني محمد بن حاتم، حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، أخبرني الحسن بن مسلم عن طاووس قال: كنت مع ابن عباس إذ قال زيد ابن ثابت: تفتي أن تصدر الحائض قبل أن يكون آخر عهدها بالبيت؟ فقال له ابن عباس: إما لي، فسل فلانة الأنصارية هل أمرها بذلك رسول الله ﷺ؟ قال: فرجع زيد إلى ابن عباس يضحك وهو يقول: ما أراك إلا قد صدقت[1]. وعليه بخط الجراعي أنه ورد بالإمالة.

آخر، حادي عشر:

وبه إلى مسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا عثمان بن حكيم، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبيه. قال:

قال أبو طلحة: كنا قعوداً بالأفنية نتحدث، فجاء رسول الله ﷺ فقام

---

(١) * أخرجه مع إثبات إمالة (لا):
- البيهقي في كتاب الحج، باب ترك الحائض الوداع (٥/ ١٦٣) (ح٩٥٤٠)، بإسناد آخر، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا روح أنبأنا ابن جريح.... الإسناد. وإسناده صحيح.
* وأخرجه من غير إمالة (لا):
- أحمد في «مسند ابن عباس» (١/ ٣٤٨) (ح٣٢٥٦)، بلفظ مقارب، وإسناد آخر وإسناده صحيح، وأيضاً (١/ ٣٧٠) (ح٣٥٠٥) مختصراً، وأيضاً في (١/ ٢٢٦) (ح١٩٩٠)، والشافعي في «المسند» كتاب المناسك (١/ ١٣٢) (ح٦٢٥).

(٢) الصعدات: بضم الصاد والعين، وهي الطرق، جمع صعيد، وقيل: جمع صُعدة، كظلمه، وهي فناء باب الدار، وممرّ الناس بين يديه. (النهاية ص٥١٦).

علينا فقال: «ما لكم ولمجالس الصعدات؟ اجتنبوا مجالس الصعدات[1]، فقلنا إنما قعدنا لغير ما بأس، قعدنا نتذاكر ونتحدَّث، قال: «**إما لي**[2]، فأدوا حقها: غض البصر، ورد السلام، وحسن الكلام»[3]. وكتب على الهامش ممال، وكذلك هو في نسخة ابن عساكر[4].

تمَّ والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

فرغ منه مخرجه يوسف بن عبد الهادي ثامن شهر الحجة الحرام من شهور سنة سبع وتسعمائة، والحمد لله وحده وصلّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

* * *

(١) لم أعثر على من أخرجه مع إثبات إمالة (لا).

(٢) وقد أخرجه من غير إمالة (لا):

- مسلم في كتاب السلام، باب حقّ الجلوس على الطريق ردّ السلام (٤/ ١٧٠٣)، (ح٢١٦١)، بإسناده ولفظه.

- وأبو يعلى في مسند أبي طلحة (٣/ ١٣) (ح١٤٢١).

* وأخرجه من طريق أبي هريرة من غير إمالة (لا):

- أبو يعلى في «مسند أبي هريرة» (١١/ ٥٠٤) (ح٦٦٢٦)، وإسناده صحيح.

- والحاكم في كتاب الأدب (٤/ ٢٩٤) (ح٧٦٨٨)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٣) ذكر ابن الصلاح أن لمسلم نسخة أصيلة بخط الحافظ ابن عساكر وأنها أصل معتمد، وقد جرى النقل عنها لبعض شراح مسلم، وتبعه على ذلك أيضاً النووي. (صيانة صحيح مسلم ص١١١ ـ ١١٦). (شرح صحيح مسلم ١١/ ١٣).

على أصله قراءة على شمس الدِّين بن طولون[1]، فسمعه الفقيه محمد الشعراني الكبير، وبعضه الشيخ إبراهيم. . .[2] سنة سبع وتسعين وثمان مائة(*).

❑❑❑

---

(١) في الأصل (طيلون)، وما أثبته هو الصواب وهو محمد بن علي بن محمد بن طولون الصالحي الدمشقي (٨٨٠ ـ ٩٥٣)، من تلاميذ ابن عبد الهادي، وله أكثر من ستمائة مصنف. انظر شذرات الذهب (٨/ ٢٩٨).

(٢) الكلمة لم تتضح لي لتشابك الحروف، ولم أجد فيما جُمع من تلاميذه من اسمه إبراهيم، والله أعلم.

(*) بسم الله الرحمن الرحيم

بلغ عرضاً ومقابلة بقراءة الشيخ المحقِّق تُفَّاحة الكويت محمد بن ناصر العجمي ومقابلتي في صورة المخطوطة مع مشاركة الشيخ عبد الله التوم، والشيخ عبد الرحمن الفقيه، والدكتور عبد الله المحارب، والشيخ عبد الرحمن العيزري من اليمن، فصحَّ وثبت والحمد لله.

وصلَّى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وكتبه

خادم العلم بالبحرين نظام يعقوبي

بصحن المسجد الحرام تُجاه الركن اليماني

بعد عصر يوم الجمعة ١٩ رمضان ١٤٢٩هـ

والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصَّالحات.

ملحق فيما جاء بالإمالة
ممّا لم يشر إليه المؤلف

قال البيهقي:

حدثنا أبو عبد الله الحافظ لفظاً وأبو سعيد بن أبي عمرو قراءةً عليه، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا هلال بن العلاء الرَّقي، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا المُعتمر بن سليمان، ثنا سعيد بن عبيد الله، ثنا بكر بن عبد الله المزني، وزياد بن جُبير، عن جبير بن حيّة قال: بعث عمر رضي الله عنه لناس من أفناء الأمصار يقاتلون المشركين.

قال: فبينما عمر رضي الله عنه كذلك إذ أتي برجل من المشركين من أهل الأهواز قد أُسر، فلما أتي به قال بعض الناس للهرمزان: أيسرك أن لا تقتل؟ قال: نعم وما هو؟ قال إذا قربوك من أمير المؤمنين فكلمك فقل: إني أفرق أن أكلمك، فيقول: لا تفرق، فإن أراد قتلك، فقل: إنِّي في أمان، إنك قلت: لا تفرق!

قال: فحفظها الرجل.

فلمَّا أتي به عمر رضي الله عنه قال له في بعض ما يسأله عنه: إني أفرق. يعني، فقال: لا تفرق.

قال: فلما فرغ من كلامه سأله عما شاء الله، ثُمَّ قال له: إنِّي قاتلك.

قال: فقال: قد أمّنتني!

فقال: ويحك ما أمنتك!

قال: قلت لا تفرق!

قال: صدق، إما لي، فَأَسْلِمْ.

قال: نعم.

فَأَسْلَمَ[1].

❑❑❑

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن، كتاب السير، باب كيف الأمان؟ (٩/٩٦) (ح١٧٩٦١). وإسناده صحيح.

الخاتمة

وفيها خلاصة التحقيق

بحمد الله وفضله تم الانتهاء من تحقيق هذا الجزء الذي ألَّفه الإمام ابن عبد الهادي.

والذي اتَّضح لي من خلال تحقيقه عدَّة أُمور منها:

١ ـ أن موضوع الإمالة اهتم به عدد من العلماء في تخصصات مختلفة، منهم النحويُّون، والقرَّاء، والمحدِّثون.

٢ ـ حرص علماء الحديث على إثبات ما ثبت إمالته من كلمات في رواية الأحاديث وأثبتها النُّساخ كل في نسخته، وقد أثبت كثير من ذلك في النسخة اليونينية لصحيح البخاري، وهي أهمّ النسخ والمعول عليها.

٣ ـ أهمية مجالس السماع، لما في ذلك من أثر في معرفة دقائق الأمور المتعلقة باللفظ.

٤ ـ حرص الإمام ابن عبد الهادي على الاهتمام بما يشير إليه شيوخه من إضافة ما يتعلق بها مما لديه، وذلك يدل على سعة علمه وكثرة إطلاعه، وبره لمشايخه وعزو الفضل إليهم، كما يدل على أن بعض الفوائد لا تؤخذ إلا من مجالسة الشيوخ والعلماء.

يقول ابن قيِّم الجوزية بعد أن ذكر فائدة عن أحد شيوخه: ولمثل هذه الفوائد التي لا تكاد توجد في الكتب يحتاج إلى مجالسة الشيوخ والعلماء[1].

وختاماً أقول: هذا جهدي، وعلى الله التكلان، فإن أحسنت فمن الله وإن أسأت فمن ضعفي وجهلي والشيطان، وأسأل الله أن يثيبنا عليه ويوفقنا لما هو مثله أو خير منه لخدمة الإِسلام والمسلمين.

تمَّ بحمد الله

---

(١) بدائع الفوائد له (١/ ١٧٥).

ثبت المصادر[1]

١ ـ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: للعلاّمة أحمد بن محمد البنا. عالم الكتب ـ بيروت/ لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل.

٢ ـ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: للإمام أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني. دار الكتب العلمية ـ بيروت/ لبنان. الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م. ضبط وتصحيح محمد عبد العزيز الخالدي.

٣ ـ الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية حتى القرن الرابع الهجري: دراسة مع تحقيق كتاب الاستكمال لابن غلبون: تأليف وتحقيق د. عبد العزيز على سفر. السلسلة التراثية. الطبعة الأولى ـ الكويت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٤ ـ الإمام يوسف بن عبد الهادي وأثره في الفقه: للأستاذ الدكتور محمد عثمان شبير. دار الفرقان ـ عمان/ الأردن. الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٥ ـ الإيضاح في شرح المفصل: لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب. مطبعة المعاني ـ بغداد. تحقيق د. موسى بناي العليلي.

٦ ـ بدائع الفوائد: لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية. دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٧ ـ البداية والنهاية: للإمام أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير. دار الريان للتراث ـ مصر. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. تحقيق د. أحمد أبو ملحم وآخرون.

---

(١) رتبته حسب حروف المعجم بدون اعتبار أل التعريف.

٨ ـ **التبصرة في القراءات السبع**: للإمام مكي بن أبي طالب القيسي. الدار السلفية ـ بومباي/ الهند. تحقيق د. محمد غوث الندوي.

٩ ـ **تقريب التهذيب**: للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار العاصمة ـ الرياض. الطبعة الأولى ١٤١٦هـ. تحقيق أبو الأشباب صغير أحمد شاغف الباكستاني.

١٠ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: للحافظ يوسف المزي. مؤسسة الرسالة ـ بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م. تحقيق د. بشار عواد معروف.

١١ ـ **الجرح والتعديل**: للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت. الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.

١٢ ـ **حاشية الصبان على شرح الأشموني**: لأبي العرفان محمد بن علي عيسى البابي الحلبي. دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة.

١٣ ـ **سنن الدارقطني**: للإمام علي بن عمر الدارقطني. دار المعرفة ـ بيروت. ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م. تحقيق عبد الله هاشم يماني.

١٤ ـ **سنن الدارمي**: للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي. دار الكتاب العربي ـ بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ. تحقيق فواز أحمد زمرلي وغيره.

١٥ ـ **سنن ابن ماجه**: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني. دار إحياء التراث العربي ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

١٦ ـ **سنن أبو داود**: للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، مراجعة محمد محيي الدِّين عبد الحميد. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت/ لبنان.

١٧ ـ **سنن البيهقي الكبرى**: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. دار الباز ـ مكة المكرّمة. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م. تحقيق عبد القادر عطا.

١٨ ـ **سنن النسائي**: للإمام أحمد بن شعيب بن علي النسائي. دار ابن حزم ـ بيروت/ لبنان. الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٩ ـ **سير أعلام النبلاء**: للإمام محمد بن أحمد الذهبي. مؤسسة الرسالة ـ بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. تحقيق شعيب الأرناؤوط.

٢٠ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لعبد الحي بن العماد الحنبلي. منشورات دار الآفاق الجديدة ـ بيروت/ لبنان.

٢١ ـ **شرح المفصل**: موفق الدِّين يعيش بن علي بن يعيش. عالم الكتب ـ بيروت/ لبنان.

٢٢ ـ **شرح شافية ابن الحاجب**: لرضيّ الدِّين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي. دار الكتب العلمية ـ بيروت/ لبنان ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. تحقيق محمد نور الحسن وآخرون.

٢٣ ـ **شرح صحيح مسلم**: للإمام يحيى بن شرف بن مري النووي. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

٢٤ ـ **شرح معاني الآثار**: للإمام أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٣٩٩هـ. الطبعة الأولى. تحقيق محمد زهري النجار.

٢٥ ـ **صحيح البخاري**: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. دار ابن كثير. اليمامة ـ بيروت. الطبعة الثالثة ١٠٧هـ/ ١٩٨٧م. تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

٢٦ ـ **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**: للأمير علاء الدِّين علي بن بلبان الفارسي. مؤسسة الرسالة ـ بيروت/ لبنان. الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. بتحقيق شعيب الأرناؤوط.

٢٧ ـ **صحيح مسلم**: للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت. ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٨ ـ **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط**: لابن الصلاح تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر. دار الغرب الإسلامي ـ بيروت/ لبنان. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٢٩ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: للإمام شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. دار مكتبة الحياة ـ بيروت/ لبنان.

٣٠ ـ **عوارف المعارف**: لأبي الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي، ملحق بأحياء علوم الدِّين للغزالي. دار المعرفة ـ بيروت/ لبنان.

٣١ ـ **غاية المرام شرح مغني ذوي الأفهام**: ليوسف بن عبد الهادي الحنبلي، وشرح الشيخ عبد المحسن بن ناصر آل عبيكان. مكتبة العبيكان ـ الرياض. الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٣٢ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. دار المعرفة ـ بيروت/ لبنان. ترقيم فؤاد عبد الباقي.

٣٣ ـ **فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**: لعبد الحيّ بن عبد الكبير الكتاني. دار العربي الإسلامي. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، باعتناء د. إحسان عباس.

٣٤ ـ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستّة**: للإمام أبي عبد الله محمد الذهبي. مؤسسة علوم القرآن. الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م. تعليق محمد عوامة وتخريج أحمد الخطيب.

٣٥ ـ **كتاب سيبويه**: لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. تحقيق عبد السلام محمد هارون.

٣٦ ـ **لسان العرب**: للعلامة أبي الفضل جمال الدِّين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي. دار صادر ـ بيروت/ لبنان. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٣٧ ـ **اللمع**: لأبي الفتح عثمان بن جنبي الموصلي. دار الكتب الثقافية ـ الكويت. تحقيق فائز فارس ١٣٢٩هـ.

٣٨ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: للحافظ نور الدِّين علي الهيثمي. دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٩ ـ **مستدرك الحاكم على الصحيحين**: للإمام محمد الحاتم النيسابوري. دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م. تحقيق ودراسة مصطفى عبد القادر عطا.

٤٠ ـ **مسند أبي يعلى**: للإمام أحمد بن علي التميمي الموصلي. دار الثقافة العربية ـ دمشق. الطبعة الثانية ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. تحقيق حسين سليم أسلم.

٤١ ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**: مؤسسة قرطبة ـ القاهرة.

٤٢ ـ **مسند الشافعي**: للإمام محمد بن إدريس الشافعي. دار الكتب العلمية ـ بيروت/ لبنان.

٤٣ ـ **مسند الشاميين**: الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني. تحقيق حمدي السلفي. مؤسسة الرسالة ـ بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

٤٤ ـ **مصنف في الأحاديث والآثار**: لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة. دار الكتب العلمية ـ بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. ضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين.

٤٥ ـ **معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري**: سعد بن عبد الله بن جنيدل، دارة الملك عبد العزيز بالرياض ١٤٩٢هـ.

٤٦ ـ **معجم الطبراني الأوسط**: للإمام سليمان بن أحمد الطبراني. دار الحرمين ـ القاهرة ١٤١٥هـ. تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وغيرة.

٤٧ ـ **معجم مؤلَّفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي المخطوطة بمكتبات العالم**: إعداد الدكتور ناصر بن سعود السلامة. دار إشبيليا ـ الرياض ١٤٢٠هـ.

٤٨ ـ **المقتضب**: لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد. عالم الكتب ـ بيروت/ لبنان. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة.

٤٩ ـ **موطأ الإمام مالك بن أنس الأصبحي**: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م. ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.

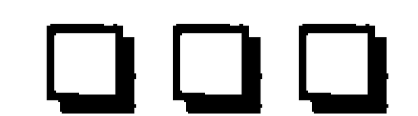
٥٠ ـ **النسخة اليونينية لصحيح البخاري على قرص مدمج**.

٥١ ـ **النشر في القراءات العشر**: لمحمد بن محمد بن الجزري الدمشقي. دار الكتب العلمية ـ بيروت/ لبنان. تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع.

٥٢ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: للإمام أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير. دار ابن الجوزي ـ الدمام/ المملكة العربية السعودية. الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ. إشراف علي بن حسن الحلبي الأثري.

٥٣ ـ **همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية**: للإمام جلال الدِّين عبد الرحمن السيوطي. دار المعرفة ـ بيروت/ لبنان. عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدِّين النعساني.

٥٤ ـ **وفيات الأعيان وأبناء الزمان**: للإمام شمس الدِّين أحمد بن خلكان. دار صادر ـ بيروت/ لبنان. تحقيق د. إحسان عباس.



المحتوى

الموضوع	الصفحة
مقدمة المعتني	٣
وصف النسخة المعتمدة للتحقيق	٤
طريقة العمل في إخراج الرسالة	٥
نماذج صور من المخطوط	٧
نبذة عن ترجمة المؤلِّف	٩
اسمه ونسبته	٩
كنيته ولقبه وشهرته	٩
مولده ونشأته	٩
ديانته ومعتقده	١٠
نشأته العلميَّة	١٢
شيوخه	١٢
تلامذته	١٣
اهتمامه بالحديث وسعة مؤلفاته فيه	١٤
وفاته	١٨
توطئة عن الإمالة	١٩
معنى الإمالة	١٩
الإمالة في اللغة	١٩
الإمالة عند النحويين	١٩

الإمالة عند القرّاء ٢٠
من اشتهر بالإمالة عند العرب ٢١
أنواع الإمالة وكيفيّتها ٢١
فائدة الإمالة ٢٣
ما وردت فيه الإمالة في كلام العرب ٢٣
أمثلة على الأفعال التي قرأها البعض ممالة ٢٤
أمثلة على الأسماء التي قرأها البعض ممالة ٢٤
أمثلة على الأحرف التي أُميلت استثناءً ٢٤
سبب عدم إمالة الحروف ٢٥
إمالة (بلى) عند القراء ٢٦
أهميّة تأليف هذا الجزء ٢٨

النصّ محقّقاً

مقدمة المؤلّف ٣٣
الإشارة إلى أحاديث عن النبي ﷺ ممالة ٣٣
الموضع الأول، في حديث موسى والخضر ٣٤
الموضع الثاني، في حديث دعوة الأنصار ليقطع لهم البحرين ٣٦
الموضع الثالث، في حديث مبايعة الثمار ٣٨
الموضع الرابع، في حديث الربا ٣٩
موضع رابع آخر غيره، في حديث الغر المحجلين ٤٠
موضع خامس، في حديث «أعني على نفسك بكثرة السجود» ٤١
موضع سادس، في حديث مقتل عبد غلّ في خيبر ٤٢
موضع سابع، في حديث جابر، وفيه خبر الجمل النادّ ٤٤
موضع ثامن، في حديث جابر، أيضًا عن الجمل ٤٥

موضع تاسع، في حديث ماعز والغامدية ٤٦
موضع عاشر، في حديث ابن عباس عن الحائض ٤٧
موضع حادي عشر، في حديث المجالس في الطرقات ٤٨
خاتمة الجزء ٥٠
ملحق فيما جاء في الإمالة مما لم يشر إليه المؤلِّف ٥١
خاتمة المعتني ٥٣
ثبت المصادر ٥٥
المحتوى ٦١

